المحاضرة السابعة حول : عوامل الإخفاق الدراسي:

يرجع الأخفاق بكل مظاهره إلى عدة عوامل متشعبة ومتداخلة في بعض الأحيان، منها مايتعلق بالطالب/التلميذ في حد ذاته ومنا مايتعلق بمحيطه الأسري،ومنها مايتعلق بالمناخ المدرسي كما يلي:

أولا- أسباب متعلقة بالطالب:

1-العوامل العقلية: إن العوامل العقلية هي أيضا ذات تأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومن المؤكد أن التلميذ المتوسط أو ضعيف الذكاء لا يستطيع أن يساير في دراسته للمواد المقررة زملائه ذو القدرات العقلية العالية وهذا ما يشعره بالفشل والإحباط بالإضافة إلى سخرية التلاميذ والمعلمين منه وتأنيبه وتذنيبه من طرف الأهل، هذه الأمور كلها تشعر التلميذ بالضعف والدونية، وتجعله يتعقد من المدرسة ويتركها، وفي دراسة قام بها نسيم رأفت وعبد السلام عبد الغفار وفليب صابر، اثبتوا من خلالها أن المتفوق تحصيليا يتميز عن غيره بارتفاع مستوى ذكاءه .

ومن العوامل التي تؤثر إلى حد كبير على التلميذ ودوامه في المدرسة فإذا كانت هذه القدرات ضعيفة فإنها تجعل التلميذ يفكر بأنه اقل واضعف فكريا من زملائه في المدرسة وانه لايستطيع الوصول إلى منزلهم سواء أكان في الاجتهاد في الدراسة أم في الدوام المنتظم في المدرسة ولكن هناك فعلا قدرات عقلية ضعيفة حقيقية لدى بعض التلاميذ مما يجعلهم لا يستطيعون الدوام والتسرب في النهاية.

- كالضعف العقلي والغباء ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة ، فالتلميذ لا يستطيع تذكر ما يعطى له في فترة زمنية قصيرة فهو يمتاز بالنسيان وضعف القدرة على الحفظ و الفهم العميق، الأمر الذي يؤدي به إلى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلمها.

وكذلك ضعف الذكاء العام للطالب ، ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي .

بالإضافة إلى ضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج المكونات والمعاني العقلية العامة .

2- **العوامل الجسمية** : كاضطراب النمو الجسمي وضعف البنية الجسمية وتأخر الصحة العامة، والأمراض الطفيلية والمزمنة ، واضطراب افرازات الغدد , وسوء التغذية ، وفقر الدم(الأنيميا .)من هنا نرى أن سوء التغذية يسبب اختلالا في الصحة العامة للطالب مما يؤثر سلبا في الصحة النفسية له ,فتجعله سري ,الإحساس بالتعب أثناء العمل ,نتيجة آلامه .كذلك بعض العاهات الجسمية مثل حالات ضعف البصر وطوله وقصره وعمى الألوان، والحالات التي تصيب اللسان وأجهزة الكلام مما يسبب صعوبة في النطق ويؤدي إلى الشعور بالنقص تعرض الطالب إلى الاستهزاء أو سخرية زملائه وأفراد أسرته مما يشكل عقبة في سبيل إنجازه التحصيلي.

وتعد العوامل الفسيولوجية من اخطر المشكلات التي يعاني منها التلميذ حيث تتعطل المدرسة عن أداء وظيفتها ويستطيع كل معلم أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل دراسي حيث توجد مجموعة من المتعلمين الذين

يعجزون على مسايرة بقية زملائهم في التحصيل الدراسي، إن هؤلاء التلاميذ يعانون من مشاعر النقص والإحساس بالعجز نتيجة الضعف العام بسبب سوء التغذية أو الإصابة بالأمراض الطفيلية أو لأسباب التي تقدمت مما يدفع بالتلميذ إلى ترك مقاعد الدراسة .

و تتعلق هذه العوامل بنمو التلميذ فهو ينشا وينضج بصورة أبطئ من نضج التلميذ السوي تقريبا وقد يكون دون إقرانه وزنا وطولا، وتتعلق أيضا في ضعف بصحته العامة، مما يعرض الطفل لأمراض شتى تؤدي إلى تأخره دراسيا .

قد يترك التلميذ المدرسة بشعوره بكبر سنه على الرغم من انه يرسب خلال مساره الدراسي فهذا يعتبر سببا حقيقيا، فهو يؤثر في نفسيته لشعوره بالكبر فيسبب له الإحباط الذي يؤدي به في نهاية الأمر إلى الانقطاع عن الدراسة وعزوفه وهروبه من المدرسة بتسلق الجدار والقفز منه أو باختلاق أساليب متعددة تساعده على الخروج من المدرسة، أو بإصدار شهادات طبية تدفع إلى المؤسسات التعليمية ليتفادى من خلالها التأنيب واللوم وحتى لايعرف والده بما قام به من أعمال تضره و تضر بغيره .

3-العوامل الانفعالية : مثل شعور الطالب بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية , وبعض المشكلات الانفعالية مثل الإحباط والقلق والاضطراب العصبي , كل هذه العوامل تؤدي إلى صعوبة في تكيف الطالب م ,جو المدرسة ومواجهة المواقف التعليمية المختلفة مما يؤدي بالتالي إلى فشل الطالب دراسيا .

ثانيا- أسباب أسرية واجتماعية:

أكدت العديد من الدراسات ومنها دراسة (Lawrece,1983) ،ودراسة Coleman,1966) أن أسباب تدني التحصيل المدرسي تعود إلى عوامل مرتبطة بالبيئة الأسرية والاجتماعية والمدرسية للطلبة , وبناء عليه فإن تعرف البيئتين الأسرية والاجتماعية والمدرسية يعد احد المدخلات الرئيسية والضرورية لدراسة تدني التحصيل الدراسي بشكل عام.

تلعب الأ سرة وثقافة المجتمع ,دورا هاما في نجاح الطالب أو فشله دراسيا , فتهيئة الفرصة للأبناء, ووسائل المواصلات المناسبة وكذلك ما يعتري الآباء من نفسيات قلقة قد تؤثر في تحصيل أبنائهم وحضورهم أو غيابهم أو رسوبهم ، إن تعليم الوالدين ينعكس على المستوى الثقافي للأسرة ككل,وجو الأسرة الثقافي الذي يحيط بالطفل يؤثر في تقدمه أو فشله الدراسي , فالأسرة التي يشيع فيها الجهل،لا تعتني بحالة الطفل الدراسية وواجباته المدرسية , ولا توفر له الجو المناسب الذي يساعده على استذكار دروسه واستيعابها ,في حين أن الأسرة التي يتوافر فيها الجو التعليمي والثقافي توفر لأبنائها الظروف المناسبة للاستذكار والتحصيل الدراسي والمتابعة والعناية بالواجبات المدرسية المنزلية ,كذلك توفر لأفرادها ثقافة عامة متنوعة عن طريق الكتب والتلفزيون والصحف اليومية والمجلات.

وكذلك تدني مستوى طموحات الوالدين واتجاهاتهم نحو التعليم يفقد الولد اهتمامه بالمدرسة . فكثير من أولياء الأمور وبخاصة في الأرياف لا يرون في التعليم ما يفيدهم عمليا ، بل يرونه عقبة أمام عمل أبنائهم وبناتهم في المزارع والحقول مما يفقدهم الدعم والتفهم لأعمالهم المدرسية , وهذا الأمر يتسبب في رسوبهم وبقائهم في صفوفهم لسنة أخرى .

كما أظهرت العديد من الدراسات والبحوث أن هناك علاقة عكسية بين مستوى دخل الأسرة , والتحصيل الدراسي عند الطلبة كما في دراسة(التل وآخرون 1999)

بينما أظهرت دراسة(خليل 1999)، عدم تأثر التحصيل الدراسي بمتغير الدخل . يقول ميخائيل أسعد :حتى بالنسبة للرعاية التربوية , فثمة فارق شديد بين ما يمكن أن تكفله الأسرة الفقيرة وبين ما يمكن أن تكفله الأسرة الغنية, فبالنسبة للأسرة الفقيرة فإنها لا تستطيع أن توفر غرفة للدراسة خاصة بكل طفل ، بالإضافة إلى توفيرها له الكتب الخارجية والمدرسين الخصوصيين الذين يستمرون في مساندة وعلاج الطالب ضعيف التحصيل والإشراف على تقدمه في كل مادة من المواد الدراسية ، بالإضافة إلى مكتبة خاصة به, يضيف إليها باستمرار ما يعنيه ويستهويه من قصص وكتب علمية مناسب كل ذلك يؤدي إلى حرمان أفراد الأسرة من إشباع احتياجاتهم ويشيع في نفوس الأفراد نوعا من القلق والاضطراب وينعكس بالتالي على العلاقات داخل الأسرة، ويؤثر في مستوى الطلاب في المدارس ، ويظهر ذلك بصورة سلوك انسحابي مثل الانطواء ، العدوان،السرقة ، الهروب من المدرسة ، أو ترك المدرسة للبحث عن مصادر الرزق ، أو تدفع،الطالب إلى العمل عقب الدوام المدرسي . وبلا شك فإن انشغال الطالب بأعمال أخرى غير الدراسة تؤثر في تحصيله العلمي وقد تؤدي إلى الفشل في المدرسة .

- المناهج الدراسية تساهم في اخفاق عدد كبير من الطلاب بسبب كثافة محتواها وطولها، وبالتالي يحاول المعلم التركيز على الكم وليس الكيف .

-تركيز بعض المناهج الدراسية على جوانب معرفية تتطلب الحفظ دون التطبيق ،وقد نجد بعض المناهج تبنى على اساس قدرات الطلبة الأذكياء فقط.

-البنية الفيزيقية للمدرسة تساهم في نجاح اوفشل الطالب (هندسة القسم والمدرسة،الاضاءة،طريقة الجلوس.....)

فقدان بعض المعلمين لخبرات معرفية معينة نتيجة لنقص تكوينهم أو عدم إخضاعهم لدورات تدريبية وتكوينية....

-إكتظاظ الأقسام ،حيث تعاني العديد من المؤسسات التربوية واقع إكتظاظ الأقسام والذي يعتبر أحد أهم اسباب الفشل الدراسي بنسبة 72.97"% .

-سوء التوجيه المدرسي،وذلك نتيجة المعايير المعمول بها من جهة ،والتدخلات والمحاباة من جهة أخرى وهذا ماأكده كل من العايب وبوطوطن في دراسة لهما حول أسباب الفشل المدرسي لدى التلاميذ بنسبة 36.06 %.

-عدم وجود تشجيعات من طرف الأساتذة،هذا التشجيع الذي من شأنه أن يخلق جوا من الإجتهاد والتنافس.

- الانتقال الآلي المعمول به ، والذي يسمح للتلاميذ بالانتقال من سنة لأخرى دون الإعادة،حتى من ذوي النقاط الضعيفةأ أو ذوي الإدراكات التعليمية المتدنية والتي يصرح بها ويكشف عنها في النتائج النهائية لكل مرحلة.
- عدم اتصال الأولياء بالأساتذة/المعلمين .